

توجيهات رمضانية - 45 - قصة مريم عليها السلام (3) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

كما قال تبارك وتعالى والتي احسنت فرجها فنفخنا فيها من فيه من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين اية في قدرة الله عز وجل على الخلق من العدم وعلى خلق وعلى تثبيت المؤمنين وعلى تأييدهم وفيها آيات كثيرة - [00:00:00](#)

في سورة مريم التي سميت باسمها يقول تبارك وتعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبخت من اهلها مكانا شرقيا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. وهذه اشياء مر التعليق عليها - [00:00:30](#)

قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا. قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا. قال انى يكون لي غلام ولم يمسنى بشر ولم اكن اكو بغيا لن يمسهما بشر بالطوء بالخطأ ولا بالزواج ولم تكن فاجرة بغيا - [00:00:56](#)

بحيث تحمي فكيف يكون ذلك قال كذلك قال ربك هو علي هين. وقد خلقتك وقد خلقت نعم. كذلك قال كذلك قال ربك هو علي هين. ولنجعله اية للناس وكان امرا يقضيه لا يحتاج الى مراجعة اخذ ورد انتهى. مفروغ منه. عند ذلك - [00:01:23](#)

ونفخ في جيبها في جيب درعها من هنا فحملت قال عز وجل فحملته فانتبخت من اهلها مكانا قصيا اتخذت من دونهم حجابا هنا المكان القصي هل هو في المسجد بعيد؟ بحيث لا ترى - [00:01:54](#)

او خارج البلد. قيل انها هربت. لانه رآها من رأى بطنها وسألها عن ذلك فشاع الخبر بين الناس فاتهموا بها زكريا عليه السلام وهو نبي وصالح ويعرفون مع ذلك ما استحووا من هذا - [00:02:24](#)

بنو اسرائيل فيهم شيء عجيب. اتهموا موسى عليه السلام وقالوا كلاما قبيحا فذهبوا الى بغيا من بغايا بني اسرائيل وقالوا لها لك كذا وكذا ان قمت وموسى يخطب في الناس وزعمت - [00:02:59](#)

لانه وطأك بالزنا وهو يخطب في الناس قامت وصاحت في المسجد وقالت يا ايها الناس ان موسى هذا الذي كذا يخطب فيكم انه فعل معها الفاحشة صعق موسى عليه السلام. امر فظيع - [00:03:21](#)

فقال بالله عليك من امرك بهذا عند ذلك سقط سقط في يدها فقالت فلان من الناس افتضحت وافتضح الشاهد من هذا انهم يكيدون ويسئون ولذلك الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قال - [00:03:42](#)

وكان عند الله وجيها اتهموه باشيء منها هذي ومنها انهم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة سويا - [00:04:09](#)

وكان موسى عليه السلام يستحي فلا يغتسل الا خاليا منفرد عن الناس فوضع ثيابه على حجر ففر به الحجر فتبعه موسى وهو عاري من الفرع ويقول ثوبي حجر ثوبي حجر اي ثوبي حجر - [00:04:26](#)

حتى وقف في نادي بني اسرائيل مجلسه فأرأوا موسى وليس فيه ما اتهموا فيه. قالوا انه ادر قالوا ايش انه ادر والادر ما فيه مرظ في كبر في الخصيتين. قالوا ان موسى ما لا يغتسل معنا يعني للحياء - [00:04:52](#)

للمروءة وللتقوى لا لان فيه عيب. فاتهموه وهو المبرأ فبرأه الله بان جعل الحجر يأخذ ثوبه. فاخذ يضرب الحجر اخذ ثوبه وستر عورته واخذ يضرب الحجر ويقول حتى ان فيه ندبات كما يقول ابو هريرة لو كنت في موضع كذا وكذا الذي فيه الحجر لاريتكم ندباته -

[00:05:12](#)

ولا يستغرب قد يستغرب بعض الناس اما ضرب الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا اما ظرب البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. لا يستغرب ان يظرب ويأثر في الحجر ويفر فيه الحجر - [00:05:45](#)

المهم انهم كانوا يعني يسيئون حتى تعدوا ذلك. قالوا يد الله مغلولة سبه الله عما يقولون وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. تعالى الله عما يقولون. المهم اتهموا زكريا. هذه رواية - [00:06:05](#)

والرواية الثانية انهم اتهموا فيها رجلا صالحا اخر وهو ابن خالتها. يوسف النجار كان نجارا زكريا بالمناسبة نجار كما في الصحيح في الحديث ان زكريا كان نجارا. يعمل بالنجار وهو نبي - [00:06:28](#)

من مهنته كما ان داود عليه السلام وهو نبي كان حدادا يعمل الحديد ويصنع الدروع المهم انه فرت به وذهبت الى قيل الى الرملة وقيل الى بيت لحم وقيل الى مصر واقربها الى بيت لحم قريبة من من بيت المقدس - [00:06:51](#)

وولדתه. لكن كيف؟ قال عز وجل قالت يا ليتني مت قبلها فأجاءها المخاض الى جذع النخلة ابتعدت عنهم لكن لما جاءها فأجاءها المخاض اي الجأه اجاء بمعنى الجأ إذا النخلة - [00:07:18](#)

هنا نزلت عليها الهموم اشد من الاولى. من الهموم اثناء الحمل وهي متخفية الان الوحدة والالم طلق والفظيحة اجتمعت الهموم كلها حتى تمت الموت قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسي الناس - [00:07:41](#)

نسأل الله العافية من الهم واسبابه ومن هنا مسألة وهي هل يجوز للانسان ان يتمنى الموت لاحظوا عبارة مريم ما قالت ليتني اموت مت قبلها وكنت نسيا منسيا اما الان ما قالت ليتني اموت - [00:08:05](#)

ولذلك جاء في الحديث لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به لا يتمنى انه لضر نزل به لكن ماذا تقول؟ تقول اللهم ان كان في اللهم ان كنت تعلم ان الحياة خيرا لي - [00:08:37](#)

فاحييني ان كنت تعلم ان الموت خيرا لي فاقبضني اليك غير مفتون في الحديث الاخر وان اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون. يعني ثبتني حتى اموت لذلك العبد يسأل الله الثبات والعافية - [00:09:03](#)

لا يسأل الله البلاء لذلك في حديث ابي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب. وقال يا ثم استعبر خطب فيهم ثم استعمر بكى ثم لانه ذكر رسول الله ثم قال يا ايها الناس خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الاول - [00:09:28](#)

فقال يا ايها الناس سلوا الله اليقين والعافية. فانه ما اوتي احد خيرا من من اليقين بعد العافية لانه اليقين يقين الايمان. والعافية ان يعافيك الله من الفتن. والبلاء الذي يضر بك. وتسأل الله - [00:09:55](#)

ولما لما افتقد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه قال اين فلان؟ قالوا انه مريض في بيته فذهب اليه عوده فقال ما بك يا فلان؟ فقال انه دعا وقال اللهم ان كنت معذبي - [00:10:17](#)

فعجله لي في الدنيا. فقال لا تصنع ذلك ان مسألوا الله العافية فان الانسان لا يطيق البلاء والعذاب. نسأل الله ان يغفر لك. ليش تسأل ان يعجل لك ان الامر ليس ما فيه خيار. فيه رحمة الله. ومغفرته وحلمه وعفوه. كل هذا والعافية - [00:10:33](#)

اشياء كثيرة اما تسأل العذاب لابد من العقوبة لا ولذلك الانسان يسأل الله دائما كثرة سؤال المغفرة في نصوص الانبياء في ادعية الانبياء في ادعية النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:59](#)

وليس فيها طلب تعجيل البلاء المهم انه الانسان ما دام له خيار لا يختار يعني اه السوء ومن ذلك قالوا في قوله عز وجل عن يوسف ربي السجن احب الي مما يدعونني اليه - [00:11:13](#)

خير بين امرين اما ان يجيبهم واما السجن لانه هو خير فاختر السجن لكن هناك ثالث والعافية. فلما سأل قال احب الي سجن وهذه دروس هي قصة الله علينا نستفيد منها. بل اسأل الله العافية - [00:11:39](#)

المهم انها قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها قوما تحتها على قراءته من تحتها من هذا ناداها؟ من هو؟ قيل جبريل لانه معها لان الله يرهاها ويحفظها وجعلها اية وجعلها مثالا للذين امنوا - [00:12:02](#)

كما في قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون عمله ونجن ومريم

ابنة عمران التي احصنت فرجها. نفخنا فيها من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه. وكانت من القانتين. انظر الى الصفات. الصفات الاولى - [00:12:28](#)

اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنطي بربك واسجدي واركعي مع الراكعين. وهناك احسنت فرجه تصدقت بكلمات ربها وكتبه وكلماته التي ارسل بها الملك ويخبرها به وانه يخلق منها كلمته. قل له كن فيكون صدقت. ما ترددت - [00:12:51](#) كانت اول الامر ماذا قالت؟ قالت انى يكون لي غلام فلما قال لها وكان امرا مقضيا يستبعد استسلمت وكتبه ايضا صدقت بكتب الله بما انزل الله من التوراة وما انزل من على داوود وهي ترى من ذرية داود - [00:13:18](#)

قيل من ذرية سليمان ابن داود لكن من ذرية داود قطعا العمران من ذرية داود وزبور داود وما انزل على ابنها اسمه عيسى من الانجيل تصدقت بكتبها وكانت من القانتين - [00:13:46](#)

القنوت طول العبادة لله. الصبر نحن نتململ من يعني طول قراءة الامام في الصلاة ها التراويح. وهي خير وكذلك الدعاء اذا اطال الداعي يقول له يطول بالدعاء. هو خير. خير لنا كله - [00:14:05](#) الدعاء خير والصلاة خير والذكر خير وقنوت لله لذلك مدح الله اوليائه بهذا. في طول القنوت طول العبادة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فنادها من التهدة - [00:14:28](#)

الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا. قيل نادها هو لما وضعته الغلام. عيسى نادها من تحت لان او اسفل هذا مما يدل على انه لانه من تحت وحتى على قراءة من تحتها من الموصولة بمعنى الذي تحتها - [00:14:48](#)

قد جعل ربك تحتك سرية سري هنا قيل انه المراد به عيسى جعل تحتك رجلا سريا والسري هو الشريف في القول الناس يقول الشاعر لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم او لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا السري سادت - [00:15:13](#) وقيل ان المعنى بالسري هنا الجدول الصغير نبأ وهذا اظهر لماذا؟ لان الاية تدل عليه. قال فكلي واشرب هنا قال الى جذع قال وهزي اليك بجذع بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنية فكلي واشربي - [00:15:38](#)

وقري عينه قر عينا بعد الهم الذي وصل الى درجة انها تمت انها لو كانت ماتت ووصل يعني من قدم الزمان انهم نسوها. مع ذلك قال الله قري عينا اطممني. قري عينه ليس مجرد امر لا هذا - [00:16:02](#)

امر قضائي كوني كن فيكون قررة عين سكنت اطمأنت امر قضائي بعد ذلك الهم سكت قرت عينها بعد كأنها بكت في القصة شيء مطوي وهو البكاء تسكن العين عن البكاء وعن الهم. معها قرار سكون - [00:16:24](#)

الرطب هذا في كتب بني اسرائيل انها ولادة عيسى كانت في الشتاء الشتاء ما فيه الرطب لكنه معجزة انها ترطب وهي كانت جذع استندت الى جذع ما في شي ثم ارطبت - [00:16:54](#)

حملة وارقت هذه النخلة اراد بعض الناس او بعض المؤرخين ان يفسر ويقول لا ليس في الشتاء بل في الصيف لماذا؟ قال لان فيه رطب الرطب معجزة مثل ما كان يأتيها رزقها كلما دخل عليها زكريا المحراب ووجد عندها رزق - [00:17:24](#)

فاكهة الشتاء في الصيف فاكهة الصيف في الشتاء لذلك فاذا هذا ليس بغريب. ان فاكهة رطب الصيف يكون في زمن الشتاء المهم انه نزل تساقط عليها الجذع من يهز الجذع - [00:17:47](#)

جذع النخلة ما يهز ومع ذلك مجرد ما هزت وهي امرأة ضعيفة ومريضة مرض الطلق هزت فتساقط عليها الرطوبة جنيا ان يجنى لك فكلي واشربي من الماء. ولذلك اخذوا منها ان النافس - [00:18:10](#)

يستحب لها اكل الرطب ينفع لانها تفقد تفقد يعني قوتها يذهب ثلاث افراد يذهب منها ثلث اللبن الذي يذهب الغذاء الذي في بدنه يذهب لبنا تحول الى لبن والثاني الدماء التي فيها تتحول - [00:18:34](#)

الى نفاس سيذهب ثلثان من قوتها تبقى معها ثلث تحتاج الى طعام وهذا من انفع ما يكون خاص لان فيه سكر في حلا فاما ترين من البشر فقولي من بشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا - [00:18:57](#)

كان في شريعتهم يجوز نذر الصوم مع الصمت لكن يظهر والله اعلم انها انها آآ يعني آآ صوم الكلام لان الذين قالوا صامت خير على

ظاهر اللفظ صوم عن الطعام مع مع الكلام قالوا انها ما جاءت لهم الا بعد ان تقلت من نفاسهم. لان الصوم ما - [00:19:24](#)

صح مع مع النفاس والحيض هيا اذا قالوا تقلت من نفاسها وطهرت وجاءت وهي صائم ونذرت معه ترك الكلام لكن في شرعتنا ما يجوز ذلك كما في الصحيحين من حديث - [00:19:54](#)

اسرائيل رجل من الصحابة انه رآه النبي صلى الله عليه وسلم قائما في الشمس فقال من هذا؟ قال وهو في المسجد. قالوا هذا ابو اسرائيل نذر ان يصوم وان يقوم ولا يجلس والا يستظل هذا اليوم. فقال مروه فليجلس وليستظل وليتم صومه - [00:20:17](#)

مروه ان يجلس وان يستظل وليتم صومه فنهاه. نعم. وفي حديث ابي بكر انه آ رأى امرأة فقال من هذه فلم تكلمه تشير اليه؟ فقال ما بها؟ قالوا انها نظرة الصوم والسكت - [00:20:38](#)

فقال تكلمي ليس هذا من ديننا فلما تكلمت سألت قالت من انت؟ قال رجل من قريش؟ قالت من اي قريش قال من بني قال انت من اين قال اوه انك لسؤول. انا ابو بكر - [00:21:00](#)

كان سكوتها احسن ها لكن غير المشروع ان تنذره مجرد ما تكلمت بدأت تحقق معه المهم انها وين وصلنا اي نعم اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا هذا نكمل ان شاء الله - [00:21:20](#)

الدرس المقبل والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - [00:21:44](#)